# التطرف الفكري لدي الشباب الجامعي أسبابه ومخاطره

Intellectual extremism among university youth,
its causes and risks


تاريخ التسليم ٢٠٢٢/٨/٢٠
تاريخ الفحص ٢٠٢٢/٩/١
تاريخ القبول ٢٠٢٢/٩/١٥



إعداد

**هناء رمضان أحمد سطوحي**

hanaa_pg1249086@social.aun.edu.eg

# التطرف الفكري لدي الشباب الجامعي أسبابه ومخاطره

## اعداد وتنفيذ
## هناء رمضان أحمد سطوحي

**الملخص**:
إن الكشف عن جذور الارهاب والتطرف الفكري والبحث عن أسبابه هو موضوع من أشد الموضوعات خطورة وأثراً وأجدرها بالدرس المتأني ذى النفس الطويل، ذلك لأن البشر اليوم يواجهون مشكلات الحضارة وتحديات العصر، حيث أن الارهاب والتطرف لم يأت بالصدفة بل له أسبابه ودوافعه، ومعرفة السبب غاية في الأهمية ذلك لأن التشخيص الصحيح هو بداية العلاج الناجح، فلا علاج إلا بعد تشخيص، ولا تشخيص إلا ببيان السبب أو الاسباب، فما إذن هذه الأسباب والبواعث التي أدت إلى وجود هذا الفكر الضال وانتشاره ؟ هل قد يكون لمرجع هذا الفكر أسباباً فكرية أو نفسية أو سياسية أو اجتماعية .
ويعد التطرف الفكري من الظواهر الخطرة التي تهدد أمن الفرد والمجتمع بعمومه، والواقع أن تطرف بعض الشباب في آرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية ظاهرة تحتل موقعها في كل المجتمعات منذ أقدم العصور، ولكنها أخذت بعداً جديداً في المجتمعات الحديثة عندما أنتج التطرف ظواهر كالعنف والعدوان على الابرياء، والممتلكات، وفوضي الأمن في المجتمع.
ومن خلال هذا البحث سيتم التعرف على مفهوم الارهاب والتطرف الفكري وأسبابه ودوافعه وسبل المواجهة من بشكل مناسب.

**الكلمات الدالة**: التطرف الفكري، الشباب الجامعي، الارهاب، العنف.

المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية
العدد العشرون المجلد الأول ديسمبر ٢٠٢٢م

# Intellectual extremism among university youth, its causes and risks

Abstract

Uncovering the roots of terrorism and ideological extremism and searching for its causes is one of the most dangerous and influential issues and the most worthy of a long and careful study, because people today are facing the problems of civilization and the challenges of the age, as terrorism and extremism did not come by chance, but rather has its causes and motives, and knowing the cause is very important. The importance of this is because the correct diagnosis is the beginning of a successful treatment. There is no treatment except after a diagnosis, and there is no diagnosis except by clarifying the cause or causes. So what then are these reasons and motives that led to the existence and spread of this misguided thought? Could the reference to this thought have ideological, psychological, political or social reasons?

Intellectual extremism is one of the dangerous phenomena that threaten the security of the individual and society in general. In fact, the extremism of some young people in their opinions, ideas and attitudes towards some social, political and religious issues is a phenomenon that has occupied its position in all societies since ancient times, but it took a new dimension in modern societies when extremism produced phenomena such as violence And aggression against the innocent, property, and chaos of security in society.

Through this research, the concept of terrorism and intellectual extremism, its causes and motives, and appropriate ways of confronting them will be identified.

Keywords: Intellectual extremism, university youth, terrorism, violence.

**أولاً تعريف التطرف** :

هو المغالاة والتجاوز والتعصب والجمود الفكري، حيث يغالي الفرد فيما يفكر فيه حول موضوع معين، ويتجاوز حدود اعتقاده فيما يجب أن يكون عليه وفيما شرع له أصلاً، ويتعصب لتطرفه وبعده عن مضمون الموضوع الأصلي الواضح لعامة الناس، ويتجمد بفكره ويلغي المرونة في حواره ونقاشه حول متضمناته المتفق عليها في رؤية الشرع والقانون في المجتمع الذي يعيش فيه.

(ليله، علي، ٢٠٠٧، ٩٧)

وقد يعرف التطرف على أنه " المغالاة في التمسك بأفكار ورفض مسواها دون مناقشة ويرتبط بالعنف دفاعاً عن تلك الأفكار".

(حسن عبدالله ابو العلا، تركي، ٢٠١٠، ١٦)

والبعض يعتبر التطرف كظاهرة " يعد رسالة تحذيرية ما للوسط المحيط، تثير الرهبة والفزع في نفوس كل أفراد الجماعة التي ينتمي لها المستهدف"

والتطرف الفكري :

هو التطرف الذى يستهدف محو الفكر القائم وغرس فكر جديد ويطلق البعض على هذا النوع من التطرف بمصطلح الارهاب اللغوي حيث تكون اللغة أداة من أدوات الرقابة على نوعية القيم التى تنادي بها. وهذا النمط من الارهاب تمارسه بعض الأنظمة السياسية في مواجهة مواطنيها كما قد تمارسه ضد غيرهم، ويستهدف أيضاً الوصول الى مجموعة من النتائج أهمها: كبت بل وإخماد الأصوات المعارضة داخلياً وخارجياً، فرض نطاق أو حدود لا ينبغي تجازوها عند التعبير عن الرأي في مختلف القضايا العامة .

ويهدف هذا النمط من التطرف أيضاً الى محو ذاتية الفرد وتميزه الفكري والثقافي وتحويله الى مجرد آله مسلوبة الارادة يعمل بتلقائية تامة لتنفيذ مخططات النظام.

(فاروق أحمد حسن، أحمد، ٢٠٠٥، ٣٠)

ثانياً: سمات وخصائص الشخص المتطرف:

تتمثل في السلوكيات التالية:

(رشوان، عبد الحميد، ١٩٩٩، ١٢٣ : ١٢٧)

١- تصلب المتطرفين لرأيهم بحيث لا يتم السماح للآخرين بمجرد إبداء الرأي، أي الايمان الراسخ بأنهم على صواب والآخرين في ضلال عن الحقيقة، أي أنهم وحدهم على حق والآخرون في متاهات وضلالات.

٢- العنف في التعامل والخشونة والغلظة في الدعوة والشذوذ في المظهر.

٣- النظرة التشاؤمية والتقليل من أعمال الآخرين والاستهتار بها.

٤- الاندفاع وعدم القدرة على ضبط النفس.

٥- الخروج عن القصد الحسن والتيسير المعتدل.

٦- حداثة السن وقلة العلم.

٧- إعجابهم بأنفسهم وأعمالهم.

٨- سوء الظن بالناس مع إخفاء حسناتهم وتضخيم سيئاتهم.

٩- التعدي على ولي الأمر الذي اجتمع عليه الناس.

١٠- التمحور حول الشخصيات والأحزاب والجماعات.

١١- التقليد الأعمى وضلال الأفكار.

١٢- تقديم العقل عن النقل.

١٣- الانطواء والتقوقع.

**ثالثاً عناصر التطرف الفكري**:

حاولت بعض الكتابات تحديد عناصر رئيسية للتطرف والإرهاب، ومنها من حدد هذه العناصر في التالي:

(الزغابي، مصطفي، ٢٠١٢، ٤٩ : ٥٠)

١- الرعب كنتيجة أو محصلة للأفعال.

٢- ضحايا مقصودين لذاتهم أو كوسيلة لإرهاب الآخرين.

٣- أهداف أولية محددة موجهة إليها الأفعال.

٤- استخدام العنف بصورة المختلفة.

٥- قصد تحقيق أهداف سياسية.

**رابعاً العوامل والأسباب التي تؤدي إلي التطرف الفكري** :

إذا اتجهنا إلى تحديد العوامل التي تؤدي إلى التطرف نجد أنها متعددة بعضها يرتبط بمكونات القيم الثقافية السائدة في المجتمع، وبعضها مرتبط بالنظام السياسي السائد وبعضها مرتبط بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع والبعض الآخر مرتبط بسيكولوجية المتطرف نفسه، وهذه الأسباب المختلفة تتفاعل فيما بينها بنسب مختلفة باختلاف الظروف الشخصية والموضوعية المحيطة وبالشخص المتطرف والمجتمع على السواء.

ويعزي البعض التطرف في مصر وبصفة خاصة التطرف الديني والفكري الى الفهم الخاطئ للدين ومبادئه وأحكامه والظروف المهيأة له والإحباط الذي يلقاه الشاب نتيجة افتقادهم إلى المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أدي ذلك الى شيوع القهر بدلاً من الطمأنينة والحوار والإقناع سواء علي مستوي الأسرة أو المدرسة أو المجتمع أو الدولة ويكون رد الفعل تمرد عنيف من جانب الشباب إزاء السلوك الذي يمارس القمع ، وأحياناً يكون هذا القمع سبباً لإثارة التطرف والعنف وليس علاجاً لها وأخطرها صور جماعات العنف السياسي الديني فقد تناول بالتحليل الجوانب الآتية:

(عبد الحميد والجوهري، آمال ومحمد، ٢٠٠٠، ١٣١ : ١٣٢)

١- الأزمة الاقتصادية والتطرف.

٢- الفراغ السياسي والتطرف.

٣- أزمة التعليم والتطرف.

٤- تقصير المؤسسات الثقافية والتطرف.

٥- الأزمة الأسرية والتطرف.

٦- الفراغ الديني والتطرف.

ومن العوامل المسببة للتطرف أيضا ما يلى:

١- العوامل الاجتماعية: أن تفشي البطالة والفقر والجهل والتفرقة العنصرية أو الطبقية وقلة المساكن الاجتماعية المحلية في أي دولة تعتبر مصادر كافية قد تتخذ مظاهر إيجابية تندلع منها مظاهر التطرف، حيث أن فئة الشباب والمراهقين أفضل الفئات استهدافا من قبل التنظيمات بالاحتواء.

٢- العوامل السياسية: إن الاضطراب السياسي الناتج من تناحي الأحزاب أو اختلاف المبادئ والمذاهب السياسية .

٣- العوامل الاقتصادية: قد يؤدي إتباع سياسية اقتصادية لا تتلاءم مع ظروف إحدى البلاد مع ظروف احدي البلاد إلى نتائج تثير الضيق والتذمر فيه فيؤدي إلى قيام ظاهرة التطرف.

٤- العوامل الدينية: قد يؤدي اختلاف الأديان والمذاهب والعقائد الدينية إلى العنف وما قد تستقر عنه محاولته التعدي على الأقليات الدينية مثلا أو القيام والتنافس بين الجماعات المنتمية لهذه المذاهب المختلفة لإقرار وجهات نظرها.

أما عن تحديد الأسباب التي تؤدي إلى التطرف فنلاحظ أن مظاهر التطرف والعنف التى بدأت في الظهور في المجتمع بصور مختلفة ومتعاقبة وأن معظم المنتمين اليها والمشاركين فيها من الشباب فهو دليل واضح على غضب هؤلاء الشباب وعدم قدرتهم على تحقيق آمالهم في العمل المناسب والزواج وتكوين أسرة، مما يدفعهم للتعبيرعن غضبهم من خلال الانتماء الى الاتجاهات المتطرفة أو المشاركة في عمليات العنف التى بدأت تغزو مجتمعنا مؤخراً، معتقدين أن هذه الأنشطة قد يكون فيها الحل لمشكلاتهم.

وهناك العديد من الاسباب المؤدية الى التطرف أهمها:

(مبارك سالم، أحمد، ٢٠١٨)

١- الجهل بالاسلام.

٢- الفراغ الفكري والتوقف عن الابداع والانتاج.

٣- الافتقار الى وجود مرجعيات دينية موثوقة.

٤- فراغ الشباب وصعوبة المعيشة.

٥- ضعف تعلق الشباب بأوطانهم.

٦- عدم وجود متابعة من مؤسسات الدولة المسئولة لهذا الظاهرة.

وتتعدد الاسباب المؤدية للتطرف والتى يجب أن نحددها للحد من التطرف الفكري ومنها ما يلي:

١- أسباب سيكولوجية:

تتفاوت الغرائز الدافعة للسلوك البشري فبعضها يدفع الى الخير وبعضها يدفع الى الشر ونتيجة لعوامل نفسية كامنة داخل الشباب الذين يميلون للتطرف الفكري تدفعهم تلك العوامل النفسية الى التجرد من الانسانية وتخلق منهم شباب يتلذذون لارتكاب الاعمال التخريبية.

يؤدي الجانب النفسي الناشئ عن الضعف الديني والروحي وإختلال القيم والقلق الذي يعاني منه الشباب الجامعي وغياب فرص الحياة الكريمة الى ضغوط نفسية كثيرة وكبيرة تولد شعوراً بالكراهية تجاه مجتمعه الذي يعيش فيه وتولد لديه رغبة في الانتقام منه حيث يلعب البناء السيكولوجي دوراً مهما في تفاعل الشباب مع مجتمعه.

(محمد السنهوري، أحمد ، ٢٠٠٢، ٧٠ : ٧٢)

يرجع أصحاب المدرسة النفسية الفكر المتطرف والارهابي الى أسباب نفسية خالصة كثيرا ما تكمن في الشخصية والعقل الباطن أو اللاشعور فالطالب الذي يتعثر في الدراسة ولم يستطيع تحقيق أهدافه في الحياة من السهل الانخراط في الفكر المتطرف والعمل الارهابي.

كذلك فإن الملل والحياة الروتينية التى يحياها جانب كبير من الشباب وسيادة مشاعر الأنانية وعدم الاحترام المتبادل وتفشي عوامل اليأس والاحباط نتيجة عدم وجود فرص عمل وتأخر سن الزواج وكذلك الخوف من المستقبل جميع تلك العوامل تؤدي الى العنف والتطرف.

ويأتي أيضاً دور العزلة التى يعيشها الشباب في بداية دخولهم الى التدين غير المستنير الى الانغلاق التام في التطرف مما يساعد على الدخول في دائرة التضليل من قبل أمراء الارهاب.

وفي دراسة لعلماء النفس والاجتماع عن حرب فيتنام وأثرها على الشباب وجد أن العنف لدي هؤلاء الشباب نبع من الاحباط والشعور بالفشل والهزيمة فتولد لديهم الرغبة في الخروج على المجتمع وتكوين الجماعات المتطرفة.

(موريس، الآن, إريك، ١٩٩١، ٣٨ : ٣٩)

ومن الاسباب المؤدية الى التطرف الفكري ما يلي:

(محمد الطواري، طارق، ٢٠٠٥)

١- الفهم الخاطئ للدين.

٢- الاحباط الذى يواجهه الشباب وافتقارهم المثل الأعلي.

٣- خطأ في إدراك حقيقة وطبيعة المجتمعات الانسانية وأسلوب الاصلاح.

٤- خطأ في تبسيط الاحكام وتعميمها مما قد يدفعه الى اليأس من اصلاح الوضع الراهن فيتجه للوهم بإمكانية التغير من خلال اللجوء الى العنف.

٥- شيوع القهر والقمع بدلاً من الطمأنينة وعدم الحوار سواء على المستوى الأسري أو المجتمعي أو الدولة فيأتي رد الفعل على صورة تمرد عنيف من عنصر الشباب وقد يواجه بالقمع مما يدفع الشباب للتطرف.

٦- لجوء بعض الدول لاستخدام سلطات الاكراه السياسي الذي يخلق جواً من التوتر والتطرف.

وهناك عدد من الأسباب السيكولوجية للتطرف الفكري لدي الشباب الجامعي أيضا :

١- تضخم الذات وجنون العظمة والكبرياء والتكبر على الآخرين والاحساس أنه أعلي منهم وأنهم يتصفون بالدونية بالنسبة له.

(بن عبد الله العميري، محمد، ٢٠٠٤، ٦٤ : ٦٥)

٢- إستخدام الحيل الدفاعية بكثرة مثل الاسقاط بحيث ينفي التهمة عن نفسه ويسقطها على غيره أو التبرير وأن كل سلوكياته وأفكاره منطقية وعقلانية على الرغم من مخالفتها للقانون.

(webber, Craing , 2012 )

٣- البحث عن الشهرة وحب الظهور حيث قد لا يكون الفرد مؤهلاً فيبحث عما يؤهله باطلاً فيشعر ولو بالتخريب والتدمير.

٤- الاحباط كسبب من أسباب الخروج على النظام وعلى العادات والتقاليد وشعور الشباب بخيبة الأمل في نيل حقه أو الحصول على ما يصلحه ويشفي صدره.

٥- تعد البيئة المحيطة بالشباب مصدراً لإكتساب الصفات النفسية فكل خلل في ذلك المحيط

ينعكس على سلوك وتصرفات الشباب حتي تصبح جزءاً من تكوينه النفسي ويعد الفشل في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية الى جنوح الشباب وإكتسابهم بعض الصفات السيئة.

٦- الشعور بالنقص وعدم تقبل المجتمع له فيسعي الشباب لإثبات وجوده من خلال مواقع آخري فإن لم يتمكن دفعه ذلك إلى التطرف الفكري لأنه وسيلة سهلة لإثبات الذات حتى لو أدي به ذلك الى ارتكاب جرائم إرهابية.

٧- إفتقاد الشباب لأهمية دوره في الأسرة والمجتمع وإخفاقه في تحقيق ذاته وإثبات وجوده والاخفاق الحياتي والفشل المعيشي كأهم أسباب اللجوء للتطرف الفكري وقد يكون الأخفاق في الحياة العلمية أو المسيرة الاجتماعية أو النواحي الوظيفية أو التجارب العاطفية فيجد في هذه الطوائف الضالة ما يظن أنه يغطي فيه إخفاقه ويضيع فيه فشله ويستعيد به نجاحه.

(محمد الحاج على، سهام، ٢٠١١، ١٤ : ١٥)

٨- الحياة الروتينية التى يعيشها الشباب وإفتقاد المعني الحقيقي للحياة وعدم وجود هدف محدد يسعي الى تحقيقه مما يولد لديل امل ومشاعر الاغتراب والانانية عدم الاحترام والتواصل الروحي والعاطفي والوجداني بين الاجيال مما يؤدي الى سيادة النزعات المادية والبعد عن النواحي العاطفية والمشاعر الانسانية السامية.

٩- نقص المعرفة والجهل والجمود الفكري والانغلاق العقلي وعدم المرونة في تغيير أو تبديل معتقدات إعتنقها.

(عمر محمود، ماهر، ٢٠٠٧، ١٠٨)

٢- أسباب إجتماعية:

ينظر الانسان لمجتمعه على أنه فيه العدل وفيه كرامته الانسانية، وحينما لا يجد ذلك كما يتصور فإنه يحاول التعبير عن رفضه لتلك الحالة بالطريقة التى يعتقد أنها تنقل رسالته لأن رد الفعل العكسي هو الذي يسوق الشباب الى كراهيه المجتمع ومحاولة الانتقام منه بالطريقة التى يراها مناسبة لرد ما يتصور أنه سلب منه فإنتشار المشكلات المجتمعية ومعاناة الشباب دوافع الى انحراف سلوكهم وتطرف آرائهم وغلوهم في أفكارهم بل يجعل المجتمع أرضاً خصبة لنمو التطرف الفكري والارهاب لدى الشباب.

(فتحي عيد، محمد، ٢٠٠٠)

يحمل المجتمع الواحد في طياته العديد من الثقافات الفرعية فكلما كانت تلك الثقافات متجانسة مع الثقافة العامة للمجتمع كلما زاد تماسكه وإستقراره ولكن قد يكون هناك بعض الثقافات التى تتسم بالتطرف ويتمسك بها أفرادها ويتعصب لها بشكل غير عقلاني لذا فإن الشباب الذين لديهم خلل في النسق القيمي يتم إستقطابهم بسهولة.

كما أن افتقاد الشباب لدوره في المجتمع خصوصاً بعد انتشار البطالة وخاصة الشباب الجامعي الذين على مشارف الانتهاء من المرحلة الجامعية يؤدى للإصابة بالاحباط واليأس وإفتقاد المعني في

الحياة وعدم وجود هدف يسعي لتحقيقه ويجعله عرضه لنمو التطرف الفكري.

يميل الشباب الجامعي الى الاستقلال الذاتي والثقة بالنفس والاعتماد عليها لكنه لا يستطيع ذلك في ظل مجتمع تتزايد فيه الفوارق الاجتماعية مما قد يدفعه الى الاحساس بالظلم والمهانة ويتحرك لرد هذا الظلم الواقع عليه أو على غيره في صورة عنيفة تخرج في تطرف الفكر حيث أن الشباب عندما يفتقد الانتماء الى المجتمع فإن ذلك يولد عقدة الشعور بالنقص.

(صالح عبد الكريم، عبد الجليل، ٢٠١٧)

ترجع المدرسة الاجتماعية كل شئ الى المجتمع وأوضاعه وتقاليده حيث تعد الأسباب الاجتماعية سواء كانت واحدة منها بمفردها أو جميعها أسباب متشابكة ومتداخلة كلها تعمل بأقدار متفاوتة وتؤثر أثاراً مختلفة على الشباب ومن هذه الأسباب ما هو تعليمي، ومنها ما هو أسري، أو جماعة الأصدقاء أو ديني أو إقتصادي أو سياسي أو سكاني.

أ- الأسرة :

ان غياب الدور الرقابي للأسرة وغياب سواء لإنخراطه في معترك الحياة وقسوتها وعمالته في أكثر من مهنه لكي يحصل على عائد مادي أفضل بالاضافة الى عمل الام بالاضافة الى الفراغ العاطفي داخل الاسرة وخارجها زالت مشاعر الاحترام والمسئولية في الأسرة وتأثرت بهذا علاقة الأباء بالابناء فأصبحت قيمة الأبوة مجرد إسم.

(يسري ابراهيم، محمد، ١٩٩٤، ٣٦ : ٣٧)

كما أن التفكك الأسري (عدم تجانس العلاقات داخل الأسرة) وحالات الانفصال والطلاق أدت الى الشعور بالاغترابية بالنسبة بالأب والأم والابن والابنة عن النفس وعن الأسرة وعن الوطن.

ب- جماعات الأصدقاء:

تعد جماعات الأصدقاء من أهم الأسباب التى تؤدي بالشباب الى الانخراط في جماعات التطرف الفكري لسرعة الحوار بينهما.

(يسري ابراهيم، محمد، ١٩٩٤)

ج- القيم والثقافات:

تتمثل تلك الأسباب في إهتزاز القيم الأصلية في المجتمع وبروز قيم دخيلة ومبتذلة هذا بالإضافة إلى انتشار بعض صور وأشكال الفساد الاجتماعي والانحراف السلوكي وتفشي الرشوة والمحسوبية في المجتمع التى كانت موضع نقد وعدم تقبل بعض التيارات الفكرية المنحرفة.

(توفيق، حسنين، ١٩٩١، ٢٣٨)

د- التربية الدينية:

ان من الأسباب الأساسية لظاهرتي التطرف الفكري للشباب والارهاب التربية الدينية المفقودة في الأسرة والمدرسة والجامعة والفراغ الديني وضعف البصيرة بحقيقة الدين وعدم التعمق في معرفه أسراره والوصول الى فهم مقاصده.

حيث يعد الفهم الخاطئ للدين ومبادئه وأحكامه والاحباط الذى يلقاه الشباب نتيجة إفتقارهم الى المثل العليا التى يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم والفراغ الديني يعطي الفرصة للجماعات المتطرفة لشغل هذا الفراغ بالأفكار التى يروجون لها ويعتنقونها وكذلك غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين لكل من الأفكار

المتطرفة ومناقشة الجوانب التى تؤدي الى التطرف في الرأى يرسخ التطرف الفكري لدى الشباب.

(الهواري، محمد، ٢٠٠٧، ٣٩)

ه- التعليم:

ان افتقاد لغة الحوار والتفاهم على مستوى الأسرة والمدرسة والجامعة ثم على مستوى المجتمع وجهل المتطرفين فكرياً من الشباب بالأحداث الهامة التى مرت بها بلدهم وعدم وعيهم للمعلومات المتطرفة لديهم وكذلك الجهل بكثير من أمور الحياة يجعل منه فريسة للتطرف الفكري ونسبة تعليم أولياء الأمور أيضاً لها دوراً هما في الوقاية من التطرف الفكري لدي الأبناء حيث أن هناك علاقة بين التعليم والفكر المتطرف ويتسم أولياء أمور معظم الشباب المتطرف فكرياً بالأمية والجهل.

(يسري ابراهيم، محمد، ١٩٩٤)

و- غياب العدالة الاجتماعية:

عدم العدالة في توزيع الثروة والتفاوت في توزيع الدخول والخدمات وشعور بعض فئات الشباب بالمجتمع بالاستبعاد الاجتماعي فضلا عن زيادة أعداد الخريجين من الجامعات الذين لا يجدون فرص العمل يؤدى الى حالة من الاحباط الفردي والسخط الجماعي للشباب وبالتالى اللجوء الى التمرد والغضب والانتقام.

(الهواري، محمد، ٢٠٠٧، ٣٩)

٣- أسباب إقتصادية:

يعد الأقتصاد من العوامل الاساسية في خلق الاستقرار النفسي لدي الشباب فكلما كان دخل الفرد يفي بمتطلباته ومتطلبات أسرته كلما كان رضاه وإستقراره الاجتماعي ثابتاً وكلما كان الدخل قليلاً لا يفي بتلك المتطلبات بحث الشاب مضطرباً غير راض عن مجتمعه ويتحول عدم الرضا الى كراهية تقود الى نقمة المجتمع والشعور بحالة من الاحباط واليأس تولد حالة من التخلي عن الانتماء الوطني ونبذ الشعور بالمسئولية الوطنية ولهذا يكون لديه الشعور بالانتقام وقد يستثمر ذلك بعض المغرضين فيحسنون للشباب قدرتهم على تحسين وضعهم الاقتصادي دون أن ينظر في عبر التاريخ والى من حوله من المجتمعات وما حل بها من جراء تلك الفئات التي تحمل التطرف الفكري.

(عماد، رانيا، ٢٠١٢، ١٥١)

٤- أسباب سياسية :

وضوح المنهج السياسي واستقراره والعمل وفق المعايير والقواعد يخلق نوعاً من الثقة والقناعة ويبني قواعد الإستقرار الحسي والمعنوي لدى الشباب الجامعي ويحدث العكس تماماً في حالة غموض المنهج السياسي والتخبط في القرارات والمعايير والقواعد وعدم الإستقرار في المسير يزعزع الثقة بين الشباب والقيادة السياسية من خلال خلق الضغوط مثل إقدام بعض الدول على إحتضان بعض الشباب والجماعات الخارجين عن قوانين بلادهم وتشجيعهم ومساعدتهم مادياً لتحقيق مكاسب سياسية لها.

(فلاح العموش، أحمد، ٢٠٠٦، ١٣)

وبالتالى فإن الفراغ السياسي لدى الشباب الجامعي وعدم قدرة الأحزاب والإئتلافات على القيام بدور التنشئة السياسية للشباب وعدم قدرة المدارس والجامعات على القيام بهذا الدور

أصبحت سبباً للتطرف الفكري لدى الشباب الجامعى.

(الهواري، محمد، ٢٠٠٧، ١١٦)

٥- أسباب أمنية:

قد تعجز الأجهزة الأمنية عن التعرف على العناصر المتطرفة التى تستقطب الشباب وتملأ عقولهم بالتطرف الفكري.

٦- أسباب إعلامية:

يلعب الإعلام دوراً غاية في الخطورة في تكوين الفكر والتأثير في إتجاهات الشباب الجامعي والرأى العام سواء بالشكل الايجابي أو السلبى وقد ساهمت العديد من وسائل الاعلام المرئية والمسموعة المقروءه الموجهه بفكر سياسي معين في تحريك الشباب في اتجاه التطرف الفكري من خلال استضافة ذوي الفكر المتشدد سياسياً أو دينياً أو عقيدياً في وسائل الاعلام والسماح لهم بترويج أفكارهم.

كما أن أسلوب وسائل الاعلام التى تعرض في الغالب الرأى ولا تتيح الفرصة للرأى الآخر والحوار والنقاش فيسهل على الجماعات المتطرفة إجتذاب الشباب إليهم.

(ابو الرؤس ، أحمد، ٢٠٠١، ١٧)

من خلال ما سبق يتضح أن :

البطالة وغياب القدوة السياسية والدينية من الاسباب الاساسية في تطرف فكر الشباب علاوة على عدم قيام العلماء بواجباتهم تجاه تبصير الشباب وظهور الاعلام الفاسد الذى لا يعرض الرأى والرأى الآخر الأمر الذى يوضح للشباب حقيقة الفكر كذلك تفشي ظواهر الرشوة والمحسوبية في المجتمع والمشكلات الاقتصادية والانحلال الاجتماعي والخلقي من ضيق المساكن والمواصلات وعدم المشاركة في الأعمال العامة أو الأندماج في المجتمع يدفع الشباب الى الأحباط ومحاولة الانتقام من المجتمع مما يسهل وقوعهم فريسة لدى الجماعات المتطرفة.

خامساً أشكال ومظاهر التطرف الفكري :

للتطرف أنواع عديدة منها ما يلى:

(محمد البرعي و شبل بدران غريب ، وفاء ، ٢٠٠٢ ، ٢٩)

- تطرف في الرأي: أي التعصب لحكم اجتهادي ليس لدي القائم به دليل قاطع لإثباته أو التدليل على صحته.

- تطرف في العقيدة أو في السلوك: وهو إحكام الرأي على فكرة معينة غير قابلة للنقاش أو التحليل مع رفض الرأي الآخر ويستدل عليه من سلوك المتطرف الغليظ في الحديث أو الفعل.

- واخطر أنواع التطرف هو التطرف في الفكر- الانحراف في الفكر- والبعد عن القصد والميل كل الميل نحو احد المسالك غير الوسطية وينبع منه السلوك ويتأثر به.

ومن أهم أشكال التطرف مايلى:

١- التطرف الديني:

(محمود أبو دوابه، محمد، ٢٠١٢)

في حالة التطرف الديني يكون الفرد متديناً عادياً يأخذ نفسه بتعاليم الدين ومبادئه، ويدعو الناس إلى الأخذ بذلك، وهو حتي هذه اللحظة يدعو الى شئ لا يملك المجتمع إزاءه إلا تعبيراً عن الرضا والتشجيع، هذا الداعية غالباً ما يواصل مسيرته نحو التشدد مع نفسه أولاً ومع الناس، ثم يتجاوز ذلك الى إصدار أحكام قاطعة بالادانة على من لا

يتبعه في مسيرته أو دعوته، وقد يتجاوز ذلك الى اتخاذ موقف ثابت ودائم من المجتمع ومؤسساته وحكومته.

يبدأ هذا الموقف بالعزلة والمقاطعة، حتي يصل الى اصدار حكم فردي على ذلك المجتمع بالردة والكفر، والعودة الى الجاهلية. ثم يتحول هذا الموقف الانغزالي عند البعض الى موقف عدواني يري معه التطرف أن هدم المجتمع ومؤسساته هو نوع من التقرب الى الله وجهاد في سبيله لأن هذا المجتمع– في نظر المتطرف– مجتمع جاهل منحرف، لا يحكم بما أنزل الله، هنا يتدخل المجتمع لوضع حد لهذا التطرف ومصادره، باعتباره نشاطاً يصل بصاحبهالى الاصطدام بالعديد من القواعد الاجتماعية والقانونية. فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساء هولاء استخدام تفسيرهما، ودعاهم هذا الى الاعتداء على حقوق ليست لهم، والى تهديد أمن الافراد وحرياتهم أو حقوقهم.

فإذا حاولنا أن نحدد الأسباب الأساسية المؤدية للتطرف والعنف الديني فإننا سوف نوجزها في ثلاثة أسباب رئيسية هي:

العامل الأول: يتصل بطبيعة المجتمع والقيم السائدة فيه: وفي هذا الإطار نجد أن انفتاح بعض المجتمعات الإسلامية على القيم الغربية قد شكل عاملاً من عوامل الإحياء الديني. وأدي دعم الأنظمة السياسية لهذا الانفتاح على القيم العربية إلى تحول الإحياء إلى نوع من أنواع التطرف والعنف.

العامل الثاني: وتشكل القسوة التي يمارسها النظام السياسي ضد الجماعات الإسلامية العامل الثاني في تحولها من الأحياء المعتدل إلى العنف المتطرف، إذا تصل التوترات والخبرات المؤلمة إلى منتهاها حينما تلجأ السلطات إلى استخدام العنف والتعذيب البدني والنفسي داخل السجون والمعتقلات التي سيق الناس إليها بالسياط وعوملوا فيها معاملة حيوانية لا رحمة فيها.

العامل الثالث: يتصل بالأفراد أعضاء الجماعات الإسلامية المتطرفة ذاتها حيث نجد لهم مساهمتهم في حوادث التطرف والعنف، وعليهم تقع مسئولية الاتجاه إلى هذا المسلك.

٢- التطرف الاجتماعي:

على أساس أن التطرف حالة منالجمود والانغلاق العقلي وتعطيل القدرات الذهنية عن الابداع والابتكار، وعن ايجاد حلول في عالم سريع التغير، فإن انتشار هذه الحالة يكون مهدداً، ليس لتطور المجتمع فحسب، بل لوجوده واستمراره، ولابد أن ندرك هنا أن التطرف سبب ونتيجة في آن واحد للتخلف والركود.

وتتلخص آثار التطرف الخطيرة في ما يلي:
(المشاقبة، خالد، ٢٠١٦)

١- التدهور في الانتاج حيث أن أهم عنصر في قوى الانتاج هو الانسان العامل الذي لابد– لكي يطور انتاجه– من أن تتطور قدراته العقلية، بحيث يكون قادراً على الابداع والابتكار والتجديد. فإذا ما كان أسيراً لأفكار جامدة وعاجزاً عن التفكير وإعمال العقل، فإن ذلك يجعله متمسكاً بالأساليب البالية العتيقة في الانتاج.

٢- يمثل التطرف دائماً حنيناً الى الماضي والعودة الى الوراء أى أنه يكون دائما ذا منحني رجعي أو محافظ على أحسن الأحوال وبالتالي

فإنه يجر العلاقات الاجتماعية الى أوضاع باليـة لاتلاءم تقدم العصر.

٣- يرتبط التطرف بالتعصب الاعمـي والعنـف، الأمر الذي يؤدى في النهاية الى صراعات مدمرة داخل المجتمع.

٤- يرتبط التطرف بالتدهور الثقـافي والفكـري والعلمي والفني، إنه قتل للإنسان باعتباره كائنـاً مبدعاً وخلاقاً.

٥- يعطل التطـرف الطاقـات الانسـانية كافـة ويستخدمها في الصراعات والعـداءات، ويحـول دون تكامل المجتمع.

٣- التطـــــــــرف الفكـــــــــري:
(مبارك سالم، أحمد، ٢٠١٨)

يرتبط التطرف بالتعصب والانغلاق الفكري. فحين يفقد الفرد أو الجماعة القدرة على تقبل آية معتقدات تختلـف عـن معتقداتـه أو معتقـدات الجماعة أو مجر تجاهلها، فإن هذا يعد مؤشـراً على تعصب هذا الفرد أو الجماعة وانغلاقه على معتقداته، ويتجلي شكل هذا الانغلاق بأن كل مـا يعتقده الفرد أو الجماعة هو صحيح تمامـاً وأن موضوع صحته غير قابل للنقاش.

وسوف تركز هذه الدراسة على هذا الشكل من التطرف خاصة مع فئة الشباب الجامعى وذلك من خـلال تنميـة الأداء المهنـى للأخصـائيين الاجتماعيين.

ومن الظواهر الاجتماعية التى تزيد حدة التطرف:
(طه و سعيد محمود ، سعيد، ٢٠٠١)

١- الضغوط الاجتماعية التى يواجهها الشـباب والناس في كافة المجتمع.

٢- عدم المساواة بين الفرص بين الأفراد.

٣- الفقر وانتشار المحسوبية.

٤- تغليب الولاء للأشخاص على الكفاءة والقدرة على الانجاز.

٥- انتشار الفساد قد يؤدى الى التطرف.

٦- انتشار الظلم قد يدفع نحو الكراهية والعنـف والتطرف.

**سادساً أغراض التطرف الفكري**:
(محمود عمر، ماهر، ٢٠٠٧، ١٠٤ : ١٠٥)

إن العنف المرتبط بالتطرف الفكـري والإرهـاب ليس مقصوداً في حد ذاته بل هو وسيلة ولـيس غاية وبالتالي فإن ما يميز الإرهاب عن غيره من أنشطة العنف هو سعيه لتحقيق أهداف إجتماعية، دينية، إقتصادية، أو سياسية وغيرهـا لإرغـام دولة أو جماعة معينة لأتخاذ قرارات تصب فـي مصلحته أو لإشاعه نوع من الفوضـي الخلاقـة وخلق حالة من الرعب والفزع .

تتمثل أغراض الفكر المتطرف في الآتي :

ترمي التطرف الفكري الى إشاعة الخـوف مـن أجل السيطرة وتحقيق أغراض سياسية وإعـادة بناء المعرفة من خـلال إقصـاء الفكـر القـائم للآخرين وترسيخ الفكر الجديـد وذلـك لتوجيـه العقول، وإقصاء الأصـوات المعارضـة داخليـاً وخارجياً، ووضع حدود يشترط عدم تجاوزها عند التعبير عن الرأى .

(عبد الفتاح طه، نجلاء، ٢٠١٥، ١٢)

وكذلك العمل على توجيه رسالة معينة ذات هدف ومضمون محدد لها تستهدف إحداث تأثيرات على السلوك السياسي للدولة مما يهدد أمن وإستقرار المجتمع والإخلال بسلامة مرافقه الحيوية وفكـر شبابه وتشكيل فكر الشباب الجامعي مـن خـلال

فرض ثقافة معينة على وعي الشباب وتوجيه برامج تربوية متخصصة لتوجيه الفكر مع أهداف وتوجيهات الفكر الجديد المتطرف مما يحقق أحادية الفكر والرأى وإثارة مشاعرهم تجاه القضايا التى يتم طرحها من قبل المتطرفين مما يؤدي في النهاية الى إيجاد الشاب الذي يفنى بنفسه في سبيل مبادئ جماعته ونظمهم ويتفاعل مع الجماعة بانسجام.

(بن عبيد الله اليوسف، سعيد، ٢٠١٠، ٣٠ : ٣١)

**سابعاً النظريات المفسرة التطرف والارهاب**:

يمكن القول أنه لا يوجد نظريات معينة لتفسير ظاهرة ومشكلة التطرف والارهاب. وإنما ظهرت نظريات لتفسير الجريمة والعنف والعدوان، يمكن الاسترشاد بها في تفسير التطرف من منطلق أن التطرف أصلا جريمة تتصف بالعنف والعدوان.

وبكلمات آخري فإن التطرف باعتباره نوعا من العنف وممارسة العدوان على الآخرين وأنه انحراف فكري وسلوكي واضح ومعلن وأنه جريمة مكتملة الأركان... يمكن أن نقول بأن هناك نظريات عديدة يمكن أن تساعد في تفسير مشكلة التطرف، من هذه النظريات على سبيل المثال: النظرية البيولوجية ونظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية ونظرية الأنساق الاجتماعية ونظرية ثقافة العنف ونظريات الوقاية من الجريمة ونظرية الاحباط ونظرية الضبط الاجتماعي

(محمد جبل، فوزي، ٢٠٠٠، ١٢٠)

١- النظرية البيولوجية :

تلح النظرية البيولوجية Biological Theory على تأكيد أن الأنحراف الفكري والسلوكي وراثي، يرجع الى تكوينات عضوية موروثة محركة لهذا الانحراف. وترى هذه النظرية أن الانحراف الفكري والسلوكي هو أساسا استجابات موروثة يجئ الكائن لهذا العالم وهو مزود بها، على أن صورة هذه الاستجابات في الكائنات الحيوانية العليا يمكن أن تتعدل من واقع عملية التعلم والتعليم.

(الخضري، نجيبة، ٢٠١٠، ١٠٣)

وتذهب النظرية الى أن هناك اعتبارات أخري وراء حودث الانحراف الفكري والسلوكي هي أن الاستعدادات التكوينية التى توجد لدي الفرد من تشوهات وضعف في القدرات العقلية ونقص في القدرات الجسمية، هي عائق أمام تكيف وتوافق صاحبها مع البيئة المحيطة به والتى يعيش فيها، مما يجعلها كمحركات للخروج عن معايير وثقافة المجتمع والتمرد عليه بإتيان السلوك الانحرافي. كما تحدث أنصار هذه النظرية عن اضطرابات الغدد وإفرازاتها وبخاصة الغدة الكظرية والتى تكون سببا في دفع الفرد الى السلوك الانحرافي.

(الزغابي، مصطفي، ٢٠١٢، ٨٧)

٢- نظرية التحليل النفسي:

ترى نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory أن جذور الانحراف( مثل العنف والعدوان والتطرف والارهاب...) ترجع إلي وجود خلل في الجهاز النفسي للشخص، والذي قد يكون بسبب سيطرة الهو أو الذات الدنيا بما تحتويه من رغبات وغرائز وعدوان، أو عدم

قدرة الأنا أو الذات على تحقيق التوافق النفسي، أو نظرا لضعف الأنا أو الذات العليا(الضمير).

أيضاً تري النظرية أن الانحراف قد يرجع الى غريزة الموت والميل الى التدمير والعدوان، وهو ميل جبلي يمكن أن يمكن أن يكون ايجابي إذا وجد مصرفاً واشباعاً، ولكنه يصبح ضارا وسلبيا إذا لم يجد مصرفاً واشباعاً .

(بن عبد الله أبا الخيل، سليمان، ٢٠١٢، ١٣٢ : ١٣٣)

كذلك يري فرويد أن البشر كائنات بيولوجية دافعهم الرئيسي هو اشباع حاجات الجسد، والانسان مخلوق موجه نحو اللذة تدفعه الغرائز نفسها التى تدفع الحيوانات ولقد عد فرويد أن غرائز الحياة (أهمها الجنس عنده) هي التى تسير الحياة.

(عبد الرازق المشهداني، أكرم، ٢٠٠٠، ٩٢)

٣- النظرية السلوكية:

تؤكد النظرية السلوكية بشكل أساسي على أن السلوك الانساني متعلم وأن الانسان لا يولد به، وإنما يكتسبه بطرق مختلفة من البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها. وهذه البيئة تتكون من: جماعة الأسرة وجماعة الفصل، وجماعة الأصدقاء وجماعة العمل وجماعة النادي ووسائل الاعلام الجماهيرية(وخاصة التليفزيون والسينما) والمؤسسات الاجتماعية التى يرتبط بها الفرد في المجتمع.

ويري أصحاب هذه النظرية أن أهم أسباب العنف والجريمة يرجع الى الخبرات السيئة التى يتم تعلمها من الأسرة والمدرسة والنادي والشارع. وكلما زادت درجة التقارب بين الفرد ومحيطه زادت إمكانية التعلم والاقتناع بالسلوك الانحرافي.

(Curran & et.al, Sheilla, 2015)

٤- نظرية الانساق الاجتماعية:

تركز نظرية الانساق الاجتماعية أو النظرية الوظيفية على شرح عناصر ووظائف الانساق الاجتماعية. وتوضح هذه النظرية أهمية قيام الانساق الاجتماعية بدورها في المحافظة على الاستقرار والتوازن الاجتماعي. وتفسر هذه النظرية عملية حدوث المشكلات( مثل: الجريمة والعنف والعدوان والارهاب...) في المجتمع من خلال وجود خلل أو عجز أو عدم قدرة أحد الانساق الاجتماعية أو أكثر في القيام بأدواره وتحقيق وظائفه. وهذا الخلل أو العجز أو عدم القدرة قد يكون نتيجة عدة أسباب منها: التغيير الاجتماعي المفاجئ والسريع ووجود خلل في نسق المعايير والقيم، وعدم وجود التنسيق والتعاون والتساند الوظيفي المطلوب بين الانساق الاجتماعية في المجتمع.

٥- نظرية ثقافة العنف :

تقوم هذه النظرية على فرضية مؤداها بأن العنف يكمن في شيوع ثقافة العنف، ومن ثم يتم قبولها في المجتمع ويصرح المجتمع باللجوء الى العنف لحل الخلافات والصراعات والمشكلات على الصعيد المحلي، أو القومي أو العائلي. وبناء عليه فقد يلجأ بعض الاشخاص الى استخدام العنف في محاولة إجبار الاخرين الى تلبيه رغباتهم. وباختصار فأن المعايير الثقافية قد تسمح أو تمنع العنف في مواقف معينة.

(مخلف الجنفاوي، خالد، ٢٠١٧)

أيضاً يري أصحاب هذه النظرية أن أهم أسباب العنف والجريمة ضعف الارادة ووجود الصراعات بين الارادة والارادة المضادة وعدم قدرة الفرد على المرور بتجار تفاعلية اجتماعية ناجحة نتيجة غياب الحوار الاسري البناء وضعف القيم الأسرية الايجابية وضعف الارتباط للمجتمع والجامعات المرجعية.

ثانياً : نظريات الوقاية من الجريمة:

يعد مفهوم الوقاية من الجريمة من المفاهيم الواسعة الانتشار في السنوات الأخيرة مع تزايد الايمان بمبدأ الوقاية خيرا من العلاج من منطلق أن الوقاية توفر الوقت والجهد والتكاليف وتخفف العبء العلاجي بصفة عامة، بل إن الوقاية تحقق احتراماً أكثر للناس وتحافظ على القدرة الانسانية لديهم... أيضا تم التفكير في هذه النظريات بعد ظهور المدخل الوقائي في بعض المهن ، مثل : الطب الوقائي والهندسة الوقائية والخدمة الاجتماعية الوقائية والتربية الوقائية .

(محمد أبو النصر، مدحت، ٢٠٠٩، ١٠١)

ومن أمثلة هذه الظروف الاجتماعية السيئة: مشكلة الفقر، ومشكلة البطالة، ومشكلة المناطق العشوائية والمهمشة.

١- نظرية الاحباط:

هذه النظرية تعزو والجريمة الى قيام ظروف بيئية سيئة معينة تحيط بالشخص تؤدي الى حدوث الاحباط لديه. إن الاحباط أمر شائع الحدوث بالنسبة لغالبية المجتمعات فالحياة في كل المجتمعات حتي المتقدمة منها تؤدي الى الاحباط بدرجة أو بأخري، وبالتالي لا مفر من قيام الاحباط المستمر والمتكرر من دفع الشخص الى ممارسة نوع من الانحراف الفكري والسلوكي.

(سيد اسماعيل، عزت، ١٩٨٨، ٢٨)

٢- نظرية الضبط الاجتماعي:

يعتبر الضبط الاجتماعي أحد مقومات تحقيق الاستقرار في أى مجتمع، وهو الاساس في الوقاية من أى مشكلة وهو له دور في علاج مشكلات المجتمع.

حيث أن الضبط الاجتماعي في معناه العام يشمل كافة المظاهر التى يمارسها المجتمع للسيطرة على سلوك أفراده، وكافة الاجراءات التى يتم بمقتضاها استقرار المجتمع وتماسكه وبقاءه.

(عصام الدين مليجي وآخرون، وأحمد، ٢٠٠٢، ١٢٠)

ويمكن الأستفادة من هذه النظريات في تفسير مشكلة التطرف الفكري وكذلك العوامل المؤدية لحدوث للتطرف فالنظرية البيولوجية تساعد في معرفة أن التطرف قد يحدث نتيجة لخلل في الشخصية، كذلك تلعب التنشئة الاجتماعية والظروف الاقتصادية الخاصة بالأسرة وكذلك غياب الضوابط الاجتماعية والأنفتاح الثقافي دوراً في حدوث التطرف وهذا ما تؤكده النظرية السلوكية، الأقتصادية، الضبط الاجتماعي، وقد تلعب السمات الشخصية والفروق الفردية بين الطلاب وكذلك تعرضهم للإحباط دوراً هامً في حدوث التطرف وهذا ما أشارت اليه نظرية التحليل النفسي ونظرية الاحباط.

ومن خلال ما تم عرضه تري الباحثة أنه لا يمكن لنظرية واحدة فقط تفسير التطرف بأشكاله المختلفة، فالتطرف يكون نتيجة لمجموعة من

العوامل المتداخلة والمتشابكة وبالتالي يصعب على نظرية واحدة فقط تفسيره.

ثامناً مخاطر التطرف الفكري والآثار المترتبة عليه:

التطرف اختيار العيش على هامش المجتمع والتربص به للانقضاض عليه في أية لحظة بتبرير أنه مجتمع غريب عن نفوس المتطرفين وهو سبب مآسيهم، وان الوقوف على النقيض من سياساته وتوجيهاته هو السبيل الوحيد للفت انتباه المجتمع لمن يعتقدون أنهم يعيشون فيه غرباء، فاعتقادهم أن فرض منطق التطرف على المجتمع كله أو الانتقال به من التطرف الفكري إلى الإرهاب المسلح يشبع في أعماقهم مشاعر مكبوتة ناجمة عن غرابة الانتماء أو انفصام الذات عن المجتمع أو تعدد الانتماءات.

وكل متطرف يعتبر بمثابة مشروع إرهابي مؤجل بانتظار الظروف الملائمة لشحنه وإيجاد الوسائل المتاحة للانفجار في وجه المجتمع، وكل ذلك خاضع لمستوي الضغط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأمني، لذلك نجد رقعة الإرهاب تتسع كلما ضاقت هوامش الحريات وانقطعت وسائل الاتصال والحوار ومرد ذلك يعود إلى ثلاثة أسباب جوهرية: (فاروق محمود، أسماء، ٢٠٠٧)

١- اعتقاد المتطرف أنه على حق، وان كل من يخالفه الرأي عدو له يتربص به الدوائر، ويريد إخراجه من العالم الافتراضي الذي صنعه لنفسه وآمن به.

٢- عجز النخب والمؤسسات الرسمية عن استيعاب وتطبيع قطاعات واسعة من المجتمع ضمن أنساق فكرية وثقافية واجتماعية متجانسة تتضامن فيما بينها وتتعاون لتوفر لجميع أفراد المجتمع فضاءات للتعارف والحوار والمناقشة.

٣- اعتماد الأنظمة التي ابتليت بموجات العنف والإرهاب كلها تقريباً الحلول السهلة والمؤقتة، وهو المعالجة الأمنية القائمة على فكرة الاستئصال وقطع الدابر والتخلص من كل مشبوه.

الآثار المترتبة على التطرف الفكري:

التطرف معضلة أرقت الكثير من الحكومات العربية فضلاً عن الحكومات الغربية لأنها قضية يصعب توصيفها إذ هى القضية الراهنة الشائكة والحاضرة حضوراً لافتا للإنتباه إن في الدراسات الفكرية أو المنابر الإعلامية أو حديث الساسة. (الثابت، زهرة، ٢٠١٩، ٩١)

حيث يعد الإستقرار والأمن الاجتماعي والسياسي من أهم مقومات التنمية الأقتصادية فبدون الأمن لن يكون هناك تنمية وبدون ذلك تنهار الدول والمجتمعات، يؤثر التطرف الفكري لدي الشباب الجامعي في ضياع الشباب وانحرافهم وجعلهم يكرهون بناء أوطانهم والذود عنها وحمايتها ويصبحون أداة للتخريب والتدمير لمنشأته وقتل لأرواح الأفراد في مجتمعه أو غيرها من المجتمعات الانسانية ومن ثم الإخلال بأمن المجتمع وأمانه.

ومن مخاطر التطرف الفكري استهداف أصحاب الفكر المتطرف للشباب واستغلال حماسهم وطاقاتهم في تحقيق مآرب غير شرعية. وتستغل جماعات الفكر المتطرف بعض القضايا والمواقف

لتضليل الشباب والتغرير بهم مثل سوء استغلال الشباب لوقت الفراغ، وحاجاتهم الى المال، وقلة توفر فرص العمل، وضعف الرقابة الأسرية، وكذلك تستغل الجماعات المتطرفة التجمعات الشبابية ومنابر الدعوة المختلفة لشحن نفوس الشباب للتمرد على المجتمع والحكومات والحكام، وخلق اتجاه عدائي نحو المجتمعات الآخري، وبشكل خاص الغربية منها.

(دغيم الدغيم، محمد، ٢٠٠٥، ١٧)

كما يعد التطرف الفكري بداية للسلوك المتطرف الموجه الى المجتمع وشبابه أو مؤسساته، الذي غالباً ما يكون مسبوقاً بفكرة أو أفكار عدوانية محرضة على استخدام العنف والقتل والتدمير لتحقيق الغايات المقصودة، فبداية الحروب والمعارك لا تبدأ على الأرض، بل تبدأ في العقول، حيث تتشكل صورة العدو ثم التفكير في تدميره وإبادته، ثم تأتي الأسلحة المستخدمة فيما بعد ذلك.

(s.; Faces of the enemy , Keen , 1986)

ويؤدي إنتشار التطرف الفكري إلى تمزيق المجتمع، وتغذية الفرقة والشحناء بين الشباب، ومن الآثار الأخري الخطيرة للتكفير صرف اهتمام الشباب الجامعي عن أمور الحياة المهمة ومقاومة السلطة والخروج عليها، فقد ينشأ فكر سياسي متطرف ومنحرف عن الحق، مما يؤثر على الأمن الوطني وعلى استقرار الدولة وسيادتها.

(D., Seligman, M.E.P , Chirot, ,2001)

الأثار الاجتماعية للتطرف الفكري:

(محمد البرعي، وفاء، ٢٠٠٢، ٣٢)

نحن أقل الشعوب العالمية اهتماماً بالآثار الاجتماعية والنفسية التى تتركها الظواهر أو الاحداث في مجتمعاتنا، المؤثرات غير الحسية هي أشد تأثيراً من غيرها ومنها الآثار الاجتماعية. فالتأثير الاجتماعي يصنع له نسيجاً في البناء الاجتماعي ويؤسس للكثير من سلوك ذلك المجتمع تجاه قضاياه بل يحكم اتجاهات ذلك المجتمع.

ولقد كانت الآثار التى خلقها التشدد تتغلغل في المجتمع وتتمركز في العقل المجتمعي وتبني لها موقعاً مهماً بل بارزاً بين الظواهر الاجتماعية التى يتضح لاحقاً أن آثارها تدمر المجتمع.

ولا تنتهي الآثار المجتمعية للتطرف الا بالاعتراف بالظواهر على أنها حالات فردية ليس لها أثر ولو كانت كذلك لانتهت منذ زمن بعيد ولكن الحقيقة انه لابد من الاعتراف بالتطرف كظاهرة اجتماعية تجتاح العالم بأسره وبغض النظر عن مسبباتها فإنه لابد من معالجة آثارها فكرياً ووفق منهجية اجتماعية علمية والا سوف تستمر آثارها السلبية لزمن طويل.

تاسعاً الشباب الجامعي والتطرف الفكري:

يعد الشباب قناة التنظيم السياسي والمشاركة. وبالمثل يمكن استخدامه في قلب أو تحول الفكر العام.

(Costello & et , Matthew , 2018)

الشباب هم أكثر الفئات المستهدفة من قبل التيارات الإرهابية والمتطرفة لذا فهناك واجب وطني كبير ومسئولية تقع على عاتق الجامعات

العربية والمصرية لتحصين وحماية الشباب الجامعي من مخاطر الأفكار المتطرفة ووقايتهم من الإنزلاق في التيارات الفكرية أو الوقوع في الغلو والتشدد وذلك من خلال ما تتمتع به الجامعات من إدارات وأجهزة لرعاية الشباب تقدم العديد من الأنشطة والبرامج والخدمات كوسيلة أساسية لحماية الشباب من الإرهاب والتطرف.

وهناك مجموعة من الأساليب التى تلجأ إليها المنظمات المتطرفة لإستدراج الشباب الجامعي للإنضمام إليها وتنفيذ أجندتها.

وتتحدد هذه الأساليب فيما يلي:

(شوقي الفنجري ، أحمد ، ٢٠٠٦، ٧٢)

١- التشكيك في جهود الحكومة في القيام بأدوارها المنوطة بها في كافة المجالات وإتهام الدولة في خدمتها بصفة عامة وللشباب بصفة خاصة.

٢- إثارة الفتنة بين أبناء المجتمع المصري سعياً من هذه الجماعات المتطرفة لبث الفرقة بين المجتمع ومحاولة قتل طموح الشباب وإقناعهم بغياب المستقبل وصعوبة العيش وقلة الضمانات كالوظائف وإستتبات الأمن حتي يدخل الشباب في حالة من القلق مما يسهل إستغلاله في الأعمال المتطرفة.

٣- إثارة الشائعات(التطرف الإلكتروني)عبر وسائل التواصل الاجتماعي الذي يستهدف بث الشائعات(مثل بيع أجزاء من أرض الوطن أو ارتفاع أسعار والسلع والخدمات أو التهاون في حقوق الوطن).

## عاشراً مقومات مواجهة التطرف الفكري :

تسعي الجامعات إلى اتخاذ كافة التدابير الوقائية لحماية الشباب الجامعي من الأفكار المتطرفة والمغلوطة وتضع الخطط والبرامج المختلفة لتنمية فكر هؤلاء الشباب بما يخدم المجتمع ويسهم في تحقيق تنميته وتقدمه ورقيه بين مختلف المجتمعات في العالم.

(عثمان عبد الحليم ، سهير، ٢٠٠٦، ٢٥)

ولكيفية التعامل معه لابد من تحديد:

(الشمري، حمدان، ٢٠١١)

١- مرحلة التعرف على الظاهرة: إسقاط العقوبة عن بعض الفئات المتورطة في أعمال العنف، وتبدي حسن النية بإطلاق سراح بعض قادة العمل السياسي لتحريك الحوار مع الجماعات المسلحة، والسعي لوقف العمل المسلح بسن قانون يفتح الباب أمام كل راغب في وضع السلاح والعودة الى بيته دون متابعات قضائية أو ملاحقات أمنية ممن يسلمون أنفسهم تلقائياً للسلطات المختصة.

٢- مرحلة إقامة الحجة وفتح أبواب الحوار مع المتورطين في أفعال العنف والارهاب.

٣- مرحلة المصارحة والمصالحة يتم خلالها طي ملف الصراع بين أبناء الوطن الواحد ويتنازل كل طرف عن جزء من حقه ومن أجل تأمين وحماية مستقبل الأجيال والجهود الفكرية والدعوية والحوار المباشر ومسعي المصالحة الوطنية وتهدئة الاوضاع.

إن العنف والتطرف والارهاب ليس صناعة إسلامية، بل هو نتاج هجين للنظام العالمي النحاز بتفوقه التكنولوجي وبامتلاكه لوسائل الردع

النووي وبحيازته "حق النقض" لفرض سياسة الأمر الواقع على شعوب العالم الثالث كلها.

ولذلك علينا :

(بني فياض ، يحيي، ٢٠٠٨، ٣٩)

- ضرورة التعامل مع الظاهرة بالحكمة والقوة معاً.

- عدم ترك الفرصة لاستغلال الظروف، وإيجاد المسوغات للانحراف والتطرف.

- النظر الى احتياجات الشباب بشمولية تكاملية بالتنسيق بين مختلف المؤسسات المعنية بذلك من مؤسسات أمنية واجتماعية ودعوية وغيرها، وذلك حتي توضع استراتيجية تهدف الى تقديم الرعاية الكفيلة بحل مشكلات الشباب قبل تفاقمها وتوالدها.

- التعامل مع مشاكل الشباب بعناية خاصة، وعدم الاعتماد على الحلول الوقتية والعلاج السريع فهما لا يجديان في مثل هذه الازمات.

## قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

١- أحمد شوقي الفنجري: القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٦، ص٧٢.

٢- أحمد عصام الدين مليجي وآخرون: الضبط الاجتماعي والمشكلات المرتبطة بالتفاعلات الاجتماعية وأنماط السلوك في سيناء، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، (القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، ٢٠٠٢)، ص١٢٠ .

٣- أحمد فاروق أحمد حسن: اتجاهات بعض الشباب نحو ظاهرة الارهاب في المجتمع المصري وكيفية مواجهتها (جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب، ٢٠٠٥)، ص٣٠.

٤- أحمد فلاح العموش: مستقبل الارهاب في هذا القرن، (الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٦)، ص١٣.

٥- أحمد مبارك سالم (٢٠١٨): مرجع سبق ذكره، موقع الاعلام الامني، عبر الموقع الالكتروني:

٦- http://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf

٧- أحمد محمد السنهوري: الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرين (القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٢)، ص ص ٧٠ : ٧٢.

٨- إريك موريس، الآن: الارهاب والتهديد والرد عليه (الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩١)، ص ص ٣٨ : ٣٩ .

٩- أسماء فاروق محمود: التطرف وعلاقته بالحاجة الى تحقيق الذات لدي طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس، كلية التربية، ٢٠٠٧) .

١٠-آمال عبد الحميد، محمد الجوهري وآخرون: الانحراف والضبط الاجتماعي (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠)، ص ص ١٣١ : ١٣٢ .

١١-أكرم عبد الرازق المشهداني: واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي، (الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٠)، ص٩٢.

١٢-تركي حسن عبدالله أبو العلا: الخدمة الاجتماعية في مجال الارهاب(الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٠)، ص١٦ .

١٣-حسنين توفيق: العنف السياسي في مصر بين إحتمالات الاستيعاب وإمكانيات المواهة في مصر وتحديات التسعينات، (جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩١)، ص ٢٣٨ .

١٤-حمدان الشمري (٢٠١١): تقرير حول مشروع الدولة لمكافحة التطرف والارهاب في إطار الخطة الخمسية للتنمية، (مرجع سبق ذكره، ٢٠١١).

١٥-خالد المشاقبة: الأردن في مواجهة التطرف، مجلة منبر الثقافة، (عمان، الاردن، العدد ١٥، ج ٣٢، ٢٠١٦) .

١٦-خالد مخلف الجنفاوي: دور المؤسسات المجتمعية في مواجهة مشكلة العنف لدى الشباب الكويتي، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (القاهرة، العدد ٥٧، ٢٠١٧) . مدحت محمد أبو النصر: ظاهرة العنف في المجتمع، (القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص١٠١ .

١٧-رانيا عماد: محددات العنف في المؤسسة التعليمية ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠١٢)، ص١٥١.

١٨-زهرة الثابت : إيديولوجيا التطرف الديني في المنطقة العربية " أسبابها، مظاهرها، وطرائق علاجها من خلال دراسة مقارنة بين تونس وليبيا "، مجلة مدارات تاريخية، (تونس، العدد ٢، ٢٠١٩)، ص٩١.

١٩-سهام محمد الحاج على: أسباب ظاهرة الارهاب والعنف والتطرف، مجلة دراسات وأبحاث جامعة الجلفة، (الجزائر، العدد الرابع، ٢٠١١)، ص ص ١٤ : ١٥.

٢٠-سهير عثمان عبد الحليم: علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والألكترونية باتجاههم نحو ظاهرة الارهاب دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٦)، ص٢٥.

٢١-سعيد بن عبيد الله اليوسف: مملكة الإنسانية وجهودها في مكافحة الإرهاب، (الرياض، مكتبة فهد الوطنية للنشر، ٢٠١٠)، ص ص ٣٠ : ٣١.

٢٢-سعيد طه ، سعيد محمود: الابعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة التطرف والعنف في المجتمع المصري، مجلة كلية التربية، (جامعة الزقازيق، العدد ٣٨، ٢٠٠١).

٢٣-سليمان بن عبد الله أبا الخيل: شكل وسمات التطرف فكرياً عند بعض الجماعات الإسلامية في العصر الحديث، (الرياض، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ٢٠١٢)، ص ص ١٣٢ : ١٣٣ .

٢٤-طارق محمد الطواري: التطرف الغلو ( الاسباب ، المظاهر ، العلاج )، المؤتمر الدولي الرابع، ( فيفياي، سويسرا، ٢٠٠٥) .

٢٥-عبد الجليل، صالح عبد الكريم: الأسباب النفسية للإرهاب والتطرف وعلاجها بالرياضة ومواءمة العلاج بالشريعة، (مصر، جامعة القاهرة، مركز اللغات الاجنبية والترجمة، ٢٠١٧).

٢٦-عبد الحميد رشوان: الارهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع (الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩)، ص ص ١٢٣ : ١٢٧ .

٢٧-عزت سيد اسماعيل: سيكولوجية الارهاب وجرائم العنف، (الكويت، ذات السلاسل للنشر والتوزيع، ١٩٨٨)، ص٢٨.

٢٨-علي ليله: تقاطعات العنف والارهاب في زمن العولمة (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٧)، ص٩٧.

٢٩-فوزى محمد جبل: الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، (الاسكندرية، المكتبة الجامعية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص ١٢٠.

٣٠-

٣١-ماهر عمر محمود: سيكولوجية العنف والارهاب رؤية تحليلية للسلوكيات الارهابية، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٧)، ص ١٠٨.

٣٢-محمد الهوارى : مفهوم الارهاب وأسبابه وسبل العلاج، الأمن والحياة، (السعودية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ، مجلة ٢٦، ٢٠٠٧)، ص ٣٩.

٣٣-محمد بن عبد الله العميري: موقف الاسلام من الارهاب، مركز الدراسات والبحوث (الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٤)، ص ص ٦٤ : ٦٥.

٣٤-محمد دغيم الدغيم: الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، (الكويت، كلية التربية الأساسية، ٢٠٠٥)، ص١٧.

٣٥-محمد سلامة محمد غباري: إنحراف الأحداث " الأسباب والوقاية والعالج ، (الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٨)، ص ٣٤.

٣٦-محمد فتحي عيد: واقع الارهاب في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،(الرياض، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٠) .

٣٧-محمد محمود أبو دوابه: الاتجاه نحو ظاهرة التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبه جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، (غزة ، فلسطين، ٢٠١٢) .

٣٨-محمد يسري ابراهيم: الارهاب " الاسباب وإستراتيجية المواجهة "، (جامعة الاسكندرية، كلية الاداب، ١٩٩٤)، ص ص ٣٦ : ٣٧ .

٣٩-مصطفي الزعابي: الإرهاب دراسة مقارنة حول أسبابه وطرق مكافحته، الكويت، كلية الشرطة، ٢٠١٢)، ص ص ٤٩ : ٥٠ .

٤٠-نجيبة الخضري: مقدمة في علم النفس، (جامعة حلوان، كلية التربية، ٢٠١٠)، ص١٠٣ .

٤١-نجلاء عبد الفتاح طه: دور الإعلام في حل القضايا المعاصرة (الإرهاب – جرائم الانترنت – قضايا العدالة)، (الاسكندرية، دار التعليم الجامعي، ، ٢٠١٥)، ص ١٢ .

٤٢-وفاء محمد البرعي، شبل بدران غريب: دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، (جامعة الاسكندرية ، كلية التربية، ٢٠٠٢)، ص٢٩

٤٣-يحيي بني فياض: مرجع سبق ذكره، ٢٠٠٨، ص٣٩ .

ثانيًا: المراجع الاجنبية:

1- Chirot, D., Seligman, M.E.P.(Eds): Ethnopolitical warfare: causes, consequences, and possible solutions. Washington, DS, US: American psychological Association, 2001 .

2- Craing webber: psychology & crime , sage publications ltd ,2012. -٣

3- Keen, s.; Faces of the enemy: reflections of the hostile imagination: Harper & Row San Francisco, 1986.

4- Sheilla Curran & et.al.: Working With young people , the open university , London, 2015.

5- Matthew Costello & et. Predictors of Viewing online Extremism Among America's Youth , sage publications Ltd ,2018.